الفتاوى المعاصرة حول فلسطين وقضيتها
(دراسة تأصيلية)

Contemporary Fatwas on Palestine and Its Cause:

A Foundational Study

أ.د. محمد عبدالله سلمان

Prof. Dr. Muhammad Abdullah Salman

كلية العلوم الإسلامية / جامعة العراقية

mohammed.abd.salman@aliraqia.edu.iq

College of Islamic Sciences

Al-Iraqia University, Baghdad, Iraq

Abstract:

This research addresses the topic of contemporary fatwas related to the Palestinian issue, highlighting the necessity of fatwas in guiding the Muslim Ummah and determining its legislative stance regarding developments related to Palestine—particularly in regard to the issue of Palestinian refugees and the legitimacy of their migration, as well as the matter of humanitarian support for Palestine and its religious obligation.

The study aims to define the concept of fatwa both linguistically and technically, explaining the criteria scholars use for issuing fatwas, and establishing the concept of "contemporaneity" within the context of religious ijtihad (jurisprudential reasoning).

It also presents and analyzes recent fatwas issued by fatwa councils and juristic assemblies regarding the discussed issues, interpreting them based on legislative sources and the current political and legal realities.

The research employs an analytical and foundational methodology, relying on juristic and traditional sources, along with international decisions related to Palestine.

The research concludes with several findings, most notably that the continued presence of Palestinians on their land is a religious obligation and a form of jihad, and that supporting Palestine through financial and humanitarian means is a duty upon the Ummah. The study also recommends unifying legislative fatwas concerning the Palestinian cause, utilizing media to disseminate them, and strengthening the role of juristic councils in directing the Islamic community's support for Palestine.

Keywords: Contemporary fatwas, Palestine, Islamic jurisprudence, migration, humanitarian support, political jurisprudence.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع الفتاوى المعاصرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث يُسلّط الضوء على لزوم الفتوى في توجيه الأمة وتحديد مواقفها التشريعية إزاء المستجدات المتعلقة بفلسطين، خاصة بشأن بقضية اللاجئين الفلسطينيين ومدى مشروعية هجرتهم، وايضاً مسألة الدعم الإغاثي لفلسطين ووجوبه الشرعي.

يقصد البحث إلى خطبة مفهوم الفتوى من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، وتفسير مقاييس إصدارها لدى العلماء، إضافة إلى تأصيل مفهوم «المعاصرة» في سياق الاجتهادات الدينية.

كما يستعرض البحث الفتاوى الجديدة الصادرة عن هيئات الإفتاء والمجامع الفقهية حول القضايا المطروحة، مع تحليلها على حسب المنابع التشريعية والواقع السياسي والقانوني.

يعتمد البحث على المنهج التأصيلي التحليلي، مستندًا إلى المنابع الفقهية والتراثية، فضلا على ذلك القرارات العالمية المتعلقة بفلسطين.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها أن مكوث الفلسطينيين في أرضهم واجب شرعي وجزء من الجهاد، وأن مساندة فلسطين بكافة الوسائل المالية والإغاثية فريضة على الأمة. كما وصى البحث بضرورة توحيد الفتاوى التشريعية بخصوص القضية الفلسطينية، وتوظيف الإعلام لنشرها، وتعزيز دور المجامع الفقهية في توجيه رأي المجتمع الإسلامي صوب نصرة فلسطين.

الكلمات المفتاحية: الفتاوى المعاصرة، فلسطين، الفقه الإسلامي، الهجرة، الدعم الإغاثي، الفقه السياسي.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الإسلام دين العدل والرحمة، وأرسل رسوله بالحق هاديًا ونذيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن قضية فلسطين تُعَدُّ من أبرز القضايا المعاصرة التي شغلت الأمة الإسلامية، ليس لكونها مجرد قضية سياسية، بل لارتباطها الوثيق بالعقيدة والتاريخ والشريعة الإسلامية. فقد كانت فلسطين مهد الأنبياء ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أرضٌ باركها الله في كتابه الكريم، مما جعلها محط اهتمام العلماء والفقهاء في مختلف العصور، وخاصةً في ظل التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني اليوم.

وفي ظل تطور الأحداث وتعقيداتها، برزت الحاجة إلى الفتوى المعاصرة بوصفها مرجعية شرعية تسهم في توجيه الأمة، وتقديم الحلول الشرعية لقضايا النزوح والدعم والإغاثة وغيرها من المسائل المتصلة بالقضية الفلسطينية. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تأصيل مسألة الفتوى، وبيان معايير إصدارها، ثم دراسة الفتاوى المتعلقة بفلسطين من زاوية الاجتهادات الحديثة، مع التركيز على قضيتين أساسيتين: مسألة نزوح الفلسطينيين بين البقاء والهجرة، ومسألة دعم فلسطين ومدى وجوبه شرعًا.

ويعتمد هذا البحث منهجًا تأصيليًا تحليليًا، يستند إلى مصادر الفقه الإسلامي وأقوال العلماء، مع مراعاة الواقع المعاصر، للخروج برؤية متكاملة تجمع بين الأصالة الفقهية ومتطلبات العصر. ولا شك أن هذه الدراسة تسهم في تسليط الضوء على دور الفتوى في القضايا المصيرية للأمة، ومدى تأثيرها في تشكيل الوعي الإسلامي تجاه فلسطين.

ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للأمة الإسلامية، والله ولي التوفيق.

أهداف البحث:

- ماهو قضية الفلسطين.
- استقصاء مفهوم الفتوى من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.
- تحديد معايير إصدار الفتوى عند العلماء و و أهميته.
- تعريف مصطلح «المعاصرة» في سياق الاجتهادات الدينية.
- دراسة الفتاوى المعاصرة في محورين:

١. قضية النازحين من فلسطين (هل يجوز لهم النزوح أم يستدعي الأمر البقاء والترابط مع الأرض؟).

٢. قضية دعم فلسطين (هل يجب تقديم الإمدادات الإغاثية أم لا؟).

خطة البحث:

نظمتُ مسائل هذا البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

- أما التمهيد: فشرحت فيه عنوان البحث؛ لتفهم حقيقته وتتضح أبعاده.
- وأما المبحث الأول: تقديم موجز للقضية الفلسطينية عبر التاريخ، وأهمية الفتاوى في توجيه الرأي وتحديد السياسات الدينية والسياسية تجاه القضية
- وأما المبحث الثاني: دراسة الفتاوى المعاصرة في محورين.
- وأما الخاتمة، فذكرت فيها أبرز النتائج وبعض التوصيات.

ثم ذيلته بقائمة للمصادر.

وأسأل الله - تعالى - أن يتقبل هذه الورقات بفضله وكرمه، وأن ينفع بها كل من نظر فيها من المسلمين؛ إنه - سبحانه - جواد كريم.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف بالقضية الفلسطينية لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: القضية الفلسطينية لغة

قضى في لسان العرب: القضاء الحكم، وأصله قضايٌ لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت؛ قال ابن بري: صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً همزت، والجمع الأقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا على فعلى وأصله فعائل. وقضى عليه يقضي قضاء وقضية الأخيرة مصدر كالأولى، والاسم القضية.

وفي المعجم الوسيط: القضية الحكم، ومسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل.(١)

فلسطين جاء في لسان العرب: فلسطين: اسم موضع، وقيل: فلسطون، وقيل: فلسطين اسم كورة بالشام. ابن الأثير: فلسطين، بكسر الفاء وفتح اللام، الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس، صانها الله تعالى. التهذيب: نونها زائدة وتقول: مررنا بفلسطين وهذه فلسطون. قال أبو منصور: وإذا نسبوا إلى قسطين قالوا قسطي.(٢)

الفرع الثاني: القضية الفلسطينية اصطلاحاً:

هي قضية أرض فلسطين، قضية اغتصاب استيطاني عنواني توسعي لأرض فلسطين وتهويدها، وتشريد أكثر من نصف سكانها، واضطهاد واعتقال وقتل الباقي، فهي قضية مصيرية ليس لشعب فلسطين بأسرها، بل على صعيد المنطقة.(٣)

ويقال: هي ثوابت القضية الفلسطينية وللأمة الإسلامية، وفلسطين هي الأرض التي لا تقبل التبديل أو التغيير، ولا تسقط بالتقادم، ولا يملك أحد أن يتنازل عنها أو عن أي جزء منها.(٤)

---

(١) لسان العرب محمد بن مكرم دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ (١٥/١٨٦) والمعجم الوسيط، معجم اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مادة قضى ص ٧٤٢

(٢) لسان العرب، مصدر سابق (٧/٣٧٢.

(٣) ثوابت القضية الفلسطينية رؤية شرعية عاطف محمد أبو هربيد بحث مقدم لمؤتمر جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية بعنوان (ثوابت القضية الفلسطينية الواقع والتحديات ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)، ص ٧.

(٤) نفس المصدر السابق.

المطلب الثاني: جذور القضية الفلسطينية

لقد بدأت القضية الفلسطينية حين قام بعض الأشخاص اليهود بتأسيس تجمع للصهيونية العالمية، ولقد كان لهذا التجمع الدور الرئيس في استقطاب المجتمعات الأوروبية، وخاصة في رومانيا وروسيا، مما مهد لإقامة دولة يهود وكيانهم في بيت المقدس.(١)

ولقد كان ليهود شرقي أوروبا دور هام في إحداث القلاقل في هذه البلدان؛ حيث وصلوا إلى مراكز تجارية حساسة، فتحكموا في رقاب العباد وأرزاقهم، فتنبهت الحكومتان الروسية والرومانية خصوصاً لذلك، وبدأت عام ١٨٨٠م بملاحقتهم وإنزال أقصى أنواع العقوبات عليهم مما حمل اليهود على الفرار والهرب من أوروبا باتجاه الشرق وخاصة فلسطين.(٢)

والتي كانت تحت حكم الدولة العثمانية، والذين كانوا يتعاطفون مع اليهود كونهم أصحاب ديانة سماوية(٣)؛ ولأن ديننا الإسلامي يدعو إلى التسامح وإنصاف المضطهد، والوقوف مع المظلومين، قال سبحانه وتعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)(٤)

لذا كان المسلمون يتعاطفون مع اليهود في محنتهم، قبل ظهور نواياهم العدوانية تجاه فلسطين، وخلال هذه الفترة كانت تتبلور أفكار يهودية بإقامة وطن قومي لليهود في أي بقعة من بقاع الأرض فراراً من الملاحقة والقتل والاضطهاد في كل بلد يرتحلون إليها وكان البعض الآخر من اليهود المتدينين يحاولون استغلال الدين في دعوة صريحة منهم بأن تكون فلسطين هي أرضهم وموطنهم، كونها أرض الميعاد حسب ما ورد في توراتهم المحرفة أنه فيها خلاصهم وتجمعهم.(٥) وفي تلك الحقبة من الزمن كان قادة ورؤساء الدول الأوروبية قد أجمعوا على أن وجود اليهود في مجتمعهم سيجلب عليهم المشكلات، فتبلورت لديهم فكرة إنشاء وطن قومي لليهود .(٦)

---

(١) فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المكتبة الجامعية نابلس فلسطين، ص ٢٨ ط١، ١٩٨٣ بتصرف.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٧.

(٣) السلطان عبد الحميد الثاني والأطماع الصهيونية في فلسطين (١٨٧٦-١٩٠٩)، د. أنيس عبد الخالق محمود، أروقة للدراسات والنشر، عمان ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ط/١، ص ٤٢ وما بعدها.

(٤) سورة الممتحنة الآية ٨.

(٥) فلسطين تاريخها وقضيتها، ص ٢٧، بتصرف.

(٦) تاريخ الصهيونية (١٨٦٢-١٩٤٨)، صبري جريس، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله - فلسطين ٢٠١٥م، الطبعة الثانية، ص ٤٧ وما بعدها.

ولقد زاد اليهود من قناعات قادة أوروبا لإنشاء وطن قومي لهم من أجل راحتهم، ولإخراجهم من دولهم ومجتمعاتهم فكانت البداية مع نابليون بونابرت الذي أصدر بياناً يدعو فيه إلى الاستعمار بطريقة متميزة، ففي عام ١٧٩٩م وهو في الأراضي المصرية دعا فيها يهود آسيا وإفريقيا إلى مساعدته وتأييده والمشاركة في حملته على مصر، مقابل أن يقيم لليهود دولة في فلسطين، في حال تم له ما يريد من نصر في حملته.

وتذكر المصادر التاريخية أن نابليون أول سياسي أوروبي ينادي علانية بإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، وهو صاحب النداء المشهور الموجه لليهود وراثة أرض إسرائيل الشرعيين الذي صدر في نيسان ١٧٩٩م، وقد دعا نابليون اليهود بهذا النداء للنهوض والالتفاف حول عمله، من أجل تحقيق أحلامهم، وإعادة دولة اليهود إلى فلسطين، بعد أن وعدهم أثناء الحملة الفرنسية التي احتلت مصر عام ١٧٩٨م.(١)

وتجمع المصادر التاريخية أن نابليون حاول استغلال اليهود بإثارته حججهم الدينية من أجل تجنيدهم وأموالهم وفي استكمال حملته على بلاد الشام، ولاستغلالهم في حربه ضد بريطانيا، إلا أن حملته فشلت في سنتها الثانية لتبدأ مرحلة جديدة في استغلال نابليون لليهود الأوربيين، بعد عودته إلى فرنسا منهزماً في مصر وبلاد الشام، حيث دعا نابليون الطوائف اليهودية في المستعمرات الفرنسية إلى عقد مجلس (السانهدرين) وهو أعلى هيئة قضائية كانت قائمة في التاريخ اليهودي القديم، وحجته في ذلك مساواتهم بالفرنسيين والبدء بتأسيس الدولة اليهودية (في المنفى) لحين احتلال فلسطين.(٢)

ولقد كان وعد نابليون لليهود بتأسيس دولة لهم أساس التفكير اليهودي الجدي والعملي بإعادة ما يسمونه حسب اعتقادهم (أرض إسرائيل)، ولم يكن يدرك أحد أن نابليون هو من وضع حجر الأساس في العقلية اليهودية، فبعد هذه التجربة التي خاضوها مع نابليون وفشلهم في تحقيق أمانيهم أدركوا أن فرنسا لن تقوم لها قائمة بعد هزائم بونابرت فانتقلوا إلى دول أخرى على رأسها بريطانيا فألمانيا فروسيا والنمسا، وهذه الرواية تعني أن نابليون قد أعطى وعدا، ونادى إلى إقامة وطن قومي لليهود قبل وعد بلفور، ولقد اعتمد تيدور هرتزل على تصريحات نابليون لاحقاً.(٣)

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، د. أسعد عبد الرحمن، مقال بعنوان:
(الحملة الفرنسية على فلسطين)www.palestinapedia.net، بتصرف.

(٢) جذور القضية الفلسطينية، إميل توما، مركز الأبحاث م. ت. ف بيروت، ١٩٧٣ بلا طبعة، ص ٢٩.

(٣) الصهيونية غير اليهودية ريجيينا الشريف ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة الكويت ١٩٧٨ ، بلا طبعة

ومنذ أن قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م [١]، والتي دفعت اليهود إلى التفكير الجدي بأن الحل هو إنشاء وطن قومي لهم، قامت الدعوات العديدة من مفكريهم للاجتماع في مدينة ميونخ بألمانيا لبحث مستقبلهم، ولوضع دستورصهيوني، يضع في أجندته العمل بكل الطرق والوسائل إلى بناء دولة إسرائيل، وزاد من توجههم هذا بعد أن فرضت أمريكا عام ١٨٩١م قيودا مشددة على هجرتهم إليها، وكذلك إغلاق الأبواب أمام اليهود في بريطانيا.[٢]

ولقد قام الصحفي اليهودي تيودور هرتزل والذي لعب دوراً بارزاً في إقناع قادة اليهود بوجوب إقامة دولة لهم في فلسطين، حيث دعا ممثلي اليهود للاجتماع في مدينة ميونيخ لإعلان أرض الميعاد، إلا أن الهيئات الدينية اليهودية وقفت ضد هذا التوجه، ونجحت في مقاومة هرتزل وجماعته، وأصدر حاخامات بريطانيا وأمريكا بيانات جاء فيها: (إننا لم نعد نعتبر أنفسنا أمة وإنما طائفة دينية، ولذا نحن لا نتوقع أية عودة إلى فلسطين)) .[٣]

وأخيرا أدرك اليهود أن لا مستقبل لهم البتة بالتعايش في أوروبا، وأن سكان البلاد الأصليين لا يستسيغون معاشرتهم والعيش معهم، كما أن اليهود أنفسهم فشلوا في الاندماج مع الأوروبيين عندئذ قام هرتزل بنشر كتابه الشهير (الدولة اليهودية).[٤]

ص ٧٣-٧٧ بتصرف. وانظر القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة محسن محمد صالح مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت - لبنان ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، بلا طبعة، ص ٢٦.

(١) روح الثورات والثورة الفرنسية غوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة بلا سنة الطبعة الثالثة، ص ٨٥ وما بعدها.

(٢) صحوة الرجل المريض د. موفق بني المرجة، دار البيارق عمان الطبعة التاسعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٢١٦.

(٣) الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، عبد الوهاب محمد الجبوري كتاب قيد الإنجاز كما يذكر في [www.iragiaramichouse.yoo٧.com](https://www.google.com/search?q=https://www.iragiaramichouse.yoo٧.com) مقال له عبر موقعه الإلكتروني.

(٤) كتاب الدولة اليهودية، كان يحمل بين طياته افكار وآراء تيودور هرتسيل، صدر في فينا بالألمانية في أوائل شباط ١٨٩٦م، ويشير فيه هرتس إلى أنه محاولة لحل عصري للمسألة اليهودية. انظر: تاريخ الصهيونية صبري جريس، ص ١٤٧.

ولقد ترك هذا الكتاب بصمة كبيرة ومكانة مميزة في نفوس وقلوب اليهود فأوجد كثيراً من المؤيدين الذين استجابوا لدعواته المتكررة، والتي توجت بإقامة مجمع ضخم لليهود بمؤتمر بازل [١] في سويسرا عام ١٨٩٧م، حيث تجمع فيه ممثلو أكثر من ٢٠٤ جمعية يهودية [٢]، يمثلون مليون ونصف مليون يهودي من شتى أنحاء العالم وقتئذ، وكان هذا أول اجتماع ضخم لليهود بعد خراب أورشليم حسب وصفهم. وفي هذا الاجتماع وضعت القواعد والأسس واللبنة الأولى لإقامة دولة إسرائيل.

وبناء على ما تقدم من تاريخ موجز مختصر لمال اليهود، وأحوالهم ووضعهم في أوروبا، بات لدى الدول الغربية قناعات وقرارات للتخلص من اليهود، بإقامة وطن مستقل لهم، وكانت فلسطين هي الخيار الأخير لهم.

وكان وعد بلفور [٣]المشؤوم الحدث المفصلي في التخطيط لإقامة دولة لليهود في فلسطين، والحدث الأهم لانطلاق شرارة قضية المسلمين جميعا، والتي أصبحت تسمى فيما بعد بالقضية الفلسطينية، والتي بترت فيما بعد عن إسلاميتها وأصبحت اليوم تسمى بقضية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

---

(١) هو مؤتمر عقد في مدينة بازل السويسرية في ٢٩/ أغسطس / ١٨٩٧م، وتجمع فيه قادة الحركات الصهيونية، وانتهى إلى تحقيق أهداف الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود، يتم الاعتراف به من الناحيتين الرسمية والقانونية، واستقر المؤتمر على أن يكون هذا الموطن هو فلسطين انظر: دراسات في الصهيونية وجذورها د. سيد فرح راشد دار المريخ للنشر الرياض ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص ٩٢-٩٣.

(٢) دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي الإسرائيلي، سحر محمد إبراهيم أنور، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٨م.

(٣) وعد بلفور هو المأساة الفلسطينية الحقيقية، والتي أوجدته وتبنته الحكومة البريطانية في ٢/١١/١٩١٧م وهذا نصه (عزيزي اللورد روتشيلد أعبر عن بالغ سروري إذ أنقل إليكم باسم حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي بالعطف على الأماني اليهودية وهو التصريح الذي عرض على مجلس الوزراء ونال موافقته إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل أقصى مساعيها لتيسير تحقيق هذا الهدف، على أن يكون مفهوماً أن شيئاً لن يعمل، قد يكون من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية، التي تتمتع بها الطوائف الحالية غير اليهودية في فلسطين، ولا بالحقوق ولا بالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر، وأكون ممتناً إذا أحطتم المنظمات اليهودية علما بهذا التصريح المخلص أرثر جيمس بلفوروزير خارجية بريطانيا ..... انظر: في الأصولية الصهيونية، يحيى أحمد الكعكي، دار النهضة العربية بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى، ص ٦٨. وانظر: تاريخ الصهيونية صبري جريس ص ٢٨٩.

وتعود جذور القضية الفلسطينية إلى بداية ضعف وتفكك الدولة العثمانية، حيث كانت تسيطر على المناطق العربية لمدة جاوزت أربعة قرون من الزمن.

فالترهل والضعف الذي لحق بالعثمانيين جعل دول الغرب تطمع في السيطرة على المنطقة العربية، وتقاسمها بينهم، لذلك بدأت المؤامرات والخيانات تتوالى لهدم خلافة المسلمين وتقاسم بلاد المسلمين بين المتأمرين [١]، وخلال هذه الأحداث كانت الصهيونية العالمية التي انشقت عن النهج اليهودي المتدين، وشكلت حركة صهيونية سياسية، تهدف إلى تجميع شعب بلا أرض ليعيشو فوق الأرض المقدسة فلسطين المسلمة، والتي وقع خيارهم عليها من بين دول عدة في آسيا وإفريقا وأمريكيا الشمالية، وكان خيارهم كما مر ينبع من أنها أرض الميعاد، التي وعد الله بها الشعب المختار حسب معتقدات اليهود.

((وقد بدأ) اليهود بالعمل لإقامة وطنهم القومي في فلسطين، بنشاط سياسي وعسكري سريع وبمساندة ومساعدة دول غربية عديدة)).[٢]

إذ أسسوا في عام ١٩٠٨م في مدينة يافا مكتب تنفيذيا للمنظمة الصهيونية كمركز للاستيطان اليهودي [٣]، وإجمالاً يمكن اعتبار العمل الصهيويني في الفترة ما بين مؤتمر بازل ١٨٩٧ واندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ محاولة لوضع الأسس الأولى لوجود الصهيونة في فلسطين من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك الخطوات المحدودة التي كانت قد بدأت في ميدان الهجرة والاستيطان منذ عام ١٨٨٢. وقد شهدت فلسطين خلال الفترة ١٨٨٢ - ١٩١٤ موجتين من الهجرة اليهودية

فكانت الهجرة الأولى بين ١٨٨٢م - ١٩٠٣م، وضمت أفراداً وجماعات صغيرة من أوروبا الشرقية، بدعوى من اتباع حب صهيون)[٤] ، وحركة (بيلو) [٥]، والهجرة الثانية بين ١٩٠٤ -

(١) السلطان عبد الحميد الثاني والأطماع الصهيونية في فلسطين، ص ٤٢.

(٢) فلسطين تاريخها وقضيتها، ص ٣٩ بتصرف.

(٣) تاريخ الصهيونية، صبري جريس، صفحه ٢١-٢١١.

(٤) حب صهيون : حركة صهيونية تأسست رسمياً عام ١٨٨٤ في مؤتمر كاتوفيش، تمركزت في بروسيا ونشطت في شرق ووسط أوروبا، سبقت الصهيونية السياسية بدعوتها للهجرة والاستيطان في فلسطين، ومعظم المنتمين إليها من الشباب المثقف والمتعلم انظر : نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية كاميليا عراف ،بدر، جمعية الدراسات العربية القدس ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، ص ٣٨. وانظر : تاريخ الصهيونية، صبري جريس، ص ١٢٢.

(٥) حركة بيلو : مختصر كلمات إلى بيت يعقوب هلموا لنذهب وأهدافها البعث السياسي القومي الروحاني والاقتصادي للشعب اليهودي في سوريا وفلسطين، وقد هاجر من هذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر إلى فلسطين ٨٤ عضواً،

١٩١٤ ، وقد تألفت بدورها من يهود أوروبا الشرقية الذين عملوا في المستعمرات اليهودية، والتي قامت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ووضعوا أسس الحركة العمالية الصهيونية والمستعمرات الجماعية الأولى، مما أدى إلى إنشاء حركات عمال صهيون) [١]و (الطلائع) [٢]، ومنظمة (هاشومير) [٣]أي الحارس)).[٤]

وهكذا فإن جذور القضية الفلسطينية بدأت يوم أن فكر الصهاينة بإقامة وطن قومي لهم فوق أرض فلسطين المباركة، ولا زالت تضرب الصهيونية بجذورها في هذه الأرض وأهلها، مع كل جريمة يقترفونها، ومجزرة يرتكبونها، ومع كل اعتداء يتعرض له المسجد الأقصى المبارك في هذه الأيام، وحسبنا أن هذا الشعب المرابط لا زال متمسكا بأرضه وجذوره وميراثه الذي هو امتداد لأمة مؤمنة وسلف صالح ضحى وقدم لنا هذه الأرض، بفضل دماء الصحابة والتابعين و القاتم من أخيار وعظماء هذه الأمة.

المطلب الثالث: فلسطين في القانون الدولي

إن فلسطين ومنذ أن بدأت الهجرة اليهودية إلى قيام ما يسمى بإسرائيل، وللقانون الدولي قرارات وبيانات تحاكي الأحداث ومجريات الأمور في فلسطين، ولو وقف الباحث على القرارات والقوانين التي سنت وخرجت من أروقتهم، لطال به المقام إذ منذ سنوات والباحث يحصي قرارات وأقوال دون تنفيذ، ولا استجابة، مع غطرسة وصلف يهودي، وتبجح مقرون بالاستكبار وتزييف للحقائق

وكانت هذه بداية الهجرة الأولى. انظر نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، كاميليا عراف بدر، ص ٣٨.

(١) عمال صهيون حركة صهيونية اشتراكية، تأسست رسمياً عام ١٩٠٥م في وارسو وشملت عمالا يهودا، وقد تنظموا في حركة عمالية يهودية علمية عام ١٩٠٧ في هانج، دخلوا الهستدروت الصهيونية العالمية ككتلة، انتهت إلى انشقاقات عديدة في صفوفها عام ١٩٢٠م. انظر نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، كاميليا عراف بدر، ص ٣٨.

(٢) الطلائع حركة طلائع الصهيونية، وهي حركة نشأت في منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا، وهي مقدمة للحركة الصهيونية السياسية، وكان أتباع هذه الحركة يتدربون على المهام المنوطة بهم في فلسطين، قبل هجرتهم إليها. انظر معجم المصطلحات اليهودية، أفرايم ومناحم تلمي، ترجمة أحمد بركات المجرمي، دار الجليل للنشر ١٩٨٨، الطبعة الأولى، ص ١٢٧.

(٣) هاشومير الحارس: منظمة عسكرية نشأت مع بداية الهجرة الصهيونية الثانية، حيث بادر المهاجرون إلى إقامتها في ١٢/٤/١٩٠٩م كرابطة الحراسة المستوطنات، وقد خفت نشاطاتها أثناء الحرب العالمية الثانية. انظر نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص ٣٥، وانظر تاريخ الصهيونية صبري جريس، ص ٢٥١.

(٤) فلسطين تاريخها وقضيتها، ص ٤٠.

بمساعدة دول كبرى ظالمة، ولا زالت لليوم سائرة في الأسلوب نفسه، بل أشد نكاية وظلماً وقتلاً وتدميراً، وكل هذا يحدث تحت مظلة القانون الدولي، الذي أصبح دمية بيد يهود ومن يدعمهم.

لقد أكد القانون الدولي مراراً وتكراراً وعبر أزمنة عديد ومناسبات متكررة، وبقرارات من مجلس الأمن (بحق الشعب الفلسطيني في العيش بسلام، وتقرير مصيره، وبحق عودة اللاجئين والمشردين إلى فلسطين، وحق الأسرى في حريتهم ونيل حقوقهم المشروعة)) [١]، ولكنها قرارات مع وقف التنفيذ، ولا زالت حبراً على ورق، مع تعنت يهود وضربهم بعرض الحائط لكل القرارات الدولية، والتي في ظاهرها أنها تخدم وتصب في مصلحة الشعب الفلسطيني وباطنها أن إسرائيل هي الابنة المدللة والتي لا يُفرض عليها ما يفرض على الدول العربية والاسلامية من قرارات بقوة السلاح، كما حدث في العراق.

إذا فالقانون الدولي وإن كان له قرارات عادلة تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني، إلا أنه لم يحقق أي قرار ولم يفرض على إسرائيل أي حل، بل على العكس تماماً فإن أغلب الدول الغربية تتبنى السياسة الإسرائيلية في كل الأحداث التي تجري في فلسطين، والبعض من هذه الدول تراه يقف مع الجانب الفلسطيني على استحياء في أمور لا تجلب عليه مشاكل وقلاقل مع الجانب الإسرائيلي.[٢]

وهكذا فإن القانون الدولي لم يطبق يوماً على إسرائيل؛ مما أفقده أي مصداقية تذكر، وما عاد الشعب الفلسطيني يعول على الغرباء، وما عاد لديه أمل أن يكون للقانون الدولي ولدول العالم السبيل في خلاصه، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الجاثم عن أرضه ومقدساته.

وهذه قوانين دولية عديدة ما جاوزت الحبر الذي كتب به، بل إن دولة يهود لم تكترث لقراراتهم وقوانينهم على مر الأزمان، ومن هذه القوانين: -

(١) قرار رقم ٢٤٢ سنة ١٩٦٧ نتيجة احتلال إسرائيل الضفة الغربية ومرتفعات الجولان وغزة وسيناء حيث ورد فيه ضرورة انسحاب القوات المحتلة من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير حرب ١٩٦٧.

---

(١) انظر احتلال استعمار فصل عنصري، إعادة تقويم لممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ظل القانون الدولي، باحث للدراسات، بيروت لبنان، طبعة الأولى ٢٠١٠م، ص ٣٤٢٩.

(٢) انظر الغرب والاسلام وفلسطين حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح محمود طلب النمورة، مطبعة بابل الفنية حلحول - فلسطين، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٢٦٠.

(٢) قرار رقم ٢٧١ لعام ١٩٦٩ يدين إسرائيل لحرق المسجد الأقصى في ٢١/٨/١٩٦٩ ويدعو فيه إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.

(٣) قرار رقم ٤٦٨ ويطالب مجلس الأمن فيه إسرائيل (بصفتها القوة المحتلة) بإلغاء الإجراءات غير القانونية والإبعاد التي اتخذتها ضد رئيسي بلديتي الخليل و حلحول وقاضي الخليل الشرعي..

(٤) قرار رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١ والذي يدعو إسرائيل إلى إلغاء ضم مرتفعات الجولان بحكم الأمر الواقع.

(٥) قرار رقم ٦١١ لعام ١٩٨٨ وفيه يدين مجلس الأمن العدوان الإسرائيلي على تونس الذي حدث في ١٦/٤/١٩٨٨ والذي أسفر عن خسائر في الأرواح البشرية وأدى بصورة خاصة إلى اغتيال خليل الوزير.

(٦) قرار رقم ٦٧٢ لعام ١٩٩٠ يدين أعمال العنف التي ارتكبتها قوات الأمن الإسرائيلية في ٨/١٠/١٩٩٠ في الحرم القدسي الشريف مما أسفر عن مقتل ما يزيد على ٢٠ فلسطينياً، وإصابة ما يزيد على ١٥٠ شخصاً بجراح (مدنيون فلسطينيون ومصلون أبرياء).

(٧) قرار رقم ١٨٦٠ لعام ٢٠٠٩ خاص بوقف إطلاق النار بعد الحرب على غزة ديسمبر ٢٠٠٨.

(٨) قرار رقم ٢٣٣٤ لعام ٢٠١٦ الذي حث على وضع نهاية للمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.[١]

المطلب الرابع: أثر الفتوى في أحداث فلسطين

إن أرض فلسطين هي أرض وقفية خراجية، تأخذ أحكاماً وفتاوى عديدة تصدر علماء الأمة الحديث عن كل نازلة وواقعة حلت بها، وهذا ما كان عندما سقطت فلسطين في يد الاحتلال الصليبي من قبل.

ولقد كانت ولا زالت الفتوى التي تتعلق بفلسطين محل اهتمام الأمة جميعها، وخاصة بعد وقوعها في قبضة اليهود، حيث كانت الفتوى الشهيرة في ثلاثينيات القرن الماضي بحرمة بيع الأراضي لليهود، لها من الوقع الذي لا زال يدوي في سماء وأرض وأروقة فلسطين، حيث تناقلتها الركبان بين الأقطار، وأصبحت قضية بيع الأرض أو الدار لليهود من المحرمات.

---

(١) القوانين من ١ - ٨ وغيرها من القوانين التي تخص الصراع مع اليهود، انظر: موقع ويكيبيديا، قائمة قرارات الأمم المتحدة بشأن إسرائيل وفلسطين https://ar.wikipedia.org/w.

لقد كان الناس يعظمون الفتوى ويأخذونها أمراً مقدساً، وكأنها قرآن يتلى، لا يجوز ولا يحل لهم مخالفتها، لذلك تجد أن نسبة الذين باعوا أراضيهم وبيوتهم ليهود لا تذكر بل هي معدومه، لأن أهل فلسطين كانوا يجلون ويكبرون فقهاءالأمة وعلماءها، ويعتبرون فتواهم أمرا ملزماً لا نقاش فيه، ومسلما لا رجعة عنه، ولا خروج عليه.

وكذلك كلما نزلت نازلة وقف مفتو وخطباء المسجد الأقصى المبارك خصوصاً، ومفتو وخطباء فلسطين عامة، يفتون الأمة ويحدثونها بالأحكام والفتاوى الشرعية المختصة بما يستجد في فلسطين من أحداث ونوازل معاصرة ومنها على وجه الحصر، ما يتعلق باضراب الأسرى عن الطعام لجلب منفعة ودفع ضرر، واخراج ماء الأسير وتهريبه للخارج من أجل الإنجاب، ومنها الأحكام التي تتعلق بالعملاء والفتوى بعدم الصلاة عليهم وعدم دفنهم بمقابر المسلمين. لقد التزم أهل القدس بهذه الفتاوى التزاماً تاماً وتقبلوها من غير إكار، بل عملوا بما جاء في الفتاوى حيث ترى أكثر العمال وأهل الحرف لا يقبلون العمل في المغتصبات اليهودية، ولا يقبلون العمل عندهم بمبالغ طائلة إذا كان هناك فتاوى تحرم العمل في هذا المجال، وخصوصا ما يتعلق بالحفريات أسفل المسجد الأقصى المبارك، وفي جدار الفصل العنصري، وفي مقبرة مأمن الله في القدس.

إذا فالفتوى لها المكانة والأثر الكبير في أحداث فلسطين والنوازل فيها، وبقى أهل بيت المقدس يتقبلونها كابراً عن كابر، بتسليم واستسلام وتطبيقاً لفحواها وما جاء فيها عبر عقود وأزمنة عديدة حلت فيها أحداث جسام وحوادث تترى على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته.[1]

وأما المبحث الثاني: دراسة الفتاوى المعاصرة في محورين.

المحور الأول: قضية النازحين من فلسطين (هل يجوز لهم النزوح أم يستدعي الأمر البقاء والترابط مع الأرض؟).

ليست المحاولة الأولى للتهجير بعد طوفان الأقصى بل هو منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، لم تتوقف محاولات تهجير الفلسطينيين، سواء بالقوة العسكرية أو بالسياسات الاستيطانية والاقتصادية، ومن أبرز المحطات التاريخية لهذه المحاولات:

١- النكبة (١٩٤٨)رقامت القوات الصهيونية بتهجير أكثر من ٧٥٠ ألف فلسطيني خلال حرب ١٩٤٨، عبر المجازر والتدمير المنهجي للقرى.رمنعت إسرائيل اللاجئين من العودة، رغم قرارات الأمم المتحدة، خصوصًا القرار ١٩٤ الذي أكد على حق العودة. -٢النكسة) ١٩٦٧(بعد احتلال

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٣/٢٥٩.

الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء خلال حرب ١٩٦٧، هُجِّر حوالي ٣٠٠ ألف فلسطيني، معظمهم إلى الأردن. استهدفت إسرائيل مدنًا مثل القدس وأريحا، وهدمت قرى بأكملها، مثل قرية عمواس ضمن سياسة تفريغ الأرض. -٣محاولات التوطين في الدول العربية في خمسينيات القرن الماضي: طرحت مشاريع لتوطين اللاجئين في سيناء والأردن وسوريا، لكنها قوبلت برفض فلسطيني وعربي واسع. -٤حصار غزة ومحاولات التهجير القسري منذ فرض الحصار الإسرائيلي على غزة عام ٢٠٠٧، سعت إسرائيل لدفع الفلسطينيين إلى النزوح عبر الضغوط الاقتصادية والعسكرية. خلال الحروب المتكررة على غزة (٢٠٠٨، ٢٠١٢، ٢٠١٤، ٢٠٢١، ٢٠٢٣)، استخدمت إسرائيل القصف المكثف والتجويع لدفع السكان إلى الهجرة، لكن جميع المحاولات فشلت. -٥ سياسة تهويد القدس والضفة الغربية تمارس إسرائيل منذ عقود سياسة التهجير الصامت في القدس من خلال هدم المنازل وسحب الهويات وإقامة المستوطنات. في حي الشيخ جراح وسلوان، حاولت السلطات الإسرائيلية طرد العائلات الفلسطينية بالقوة، ما أدى إلى احتجاجات واسعة عام ٢٠٢١. في الضفة الغربية، يُجبر الفلسطينيون على مغادرة أراضيهم بسبب الاستيطان المتوسع، والعنف الاستيطاني، وتقييد الحركة. -٦خطط التهجير الحديثة خلال حرب ٢٠٢٣، تصاعدت دعوات مسؤولين إسرائيليين مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش لتهجير سكان غزة إلى مصر. -٧ خطة ترامب لتهجير سكان غزة. رفضت مصر والأردن هذه الخطة، مؤكدة أنها انتهاك للقانون الدولي وتهديد للأمن القومي العربي. كما أن تمسك الفلسطينيين بأرضهم، ورفضهم مغادرتها رغم قسوة الحرب، والجوع، والدمار، كان أعظم أسباب فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه بإجبارهم على الهجرة، وأصدق دليل على ذلك مشاهد عودة النازحين الفلسطينيين إلى أرضهم في شمال غزة رغم تمدير الاحتلال منازلهم ومستشفياتهم والبنية التحتية.

تلخيص قرار مجلس الإفتاء بشأن الهجرة من فلسطين:

في ٢٤ يونيو ١٩٩٣، اجتمع مجلس الإفتاء الأردني لمناقشة فتوى تدعو إلى هجرة الفلسطينيين من أرضهم، تشبيهاً بهجرة النبي ﷺ وصحبه من مكة إلى المدينة. وقد أجمع المجلس على رفض هذا القول واعتباره خطأً لا يجوز اتباعه، موضحًا الفروق الجوهرية بين الوضع في فلسطين والوضع في مكة قبل الهجرة.

أبرز النقاط التي أكد عليها المجلس:

١. تحريم الهجرة من فلسطين: لا يجوز لأهلها إخلاء الأرض لليهود، وبقاؤهم فيها جهاد وأجرهم أجر المرابطين والمجاهدين.

٢. الفرق بين فلسطين ومكة: فلسطين أرض إسلامية محتلة يجب الدفاع عنها، بينما كانت مكة دار كفر والمسلمون يسعون للسيطرة عليها.

٣. عدم وجود بديل مناسب: لا توجد اليوم مدينة مثل المدينة المنورة كمقر آمن للمسلمين المهاجرين من فلسطين.

٤. قرار الهجرة بيد ولاة الأمر: الهجرة في زمن النبي ﷺ كانت بتوجيهه، واليوم يوصي القادة والعلماء ببقاء الفلسطينيين لحفظ الهوية الإسلامية.

٥. تفريغ فلسطين يخدم الاحتلال: مغادرة الفلسطينيين تحقق أهداف العدو الصهيوني، وهو ما يجب التصدي له.

٦. ضرورة التثبت في الفتاوى: لا يجوز للمسلمين اتباع أي فتوى دون تحقق، فالحلال والحرام بيّنان.

٧. دعم الجهاد في فلسطين والبوسنة: المجلس يبارك جهاد الفلسطينيين والمسلمين المضطهدين في العالم، ويدعو إلى دعمهم بكل الوسائل الممكنة.

الخلاصة: رفض المجلس الدعوة لهجرة الفلسطينيين، مؤكدًا أن بقاءهم مقاومة وجهاد، وأن خروجهم يخدم الاحتلال.

مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين (٢١ سبتمبر- ٢٠١٤):

أصدر بيانًا يدين هجرة الفلسطينيين من «أرض الرباط»، معتبرًا ذلك "جريمة نكراء"، مؤكدًا أن البقاء في فلسطين من أفضل أعمال البر.

وأشار المجلس إلى أن الهجرة عبر البحر بحثًا عن حياة أفضل تحمل مخاطر جسيمة، خاصة بعد حادثة إغراق سفينة تقل ٤٠٠ مهاجرًا، بينهم فلسطينيون، على يد مهربين في سبتمبر ٢٠١٤.

كما طالب المجلس المجتمع الدولي بالتصدي لممارسات الاحتلال الإسرائيلي، مثل الإبعاد القسري للفلسطينيين عن المسجد الأقصى ومحاولات تهويد القدس.

من جهتها، أكدت السلطات في غزة أن الهجرة غير الشرعية من القطاع محدودة وليست ظاهرة، مشيرة إلى أن العديد ممن غادروا فعلوا ذلك عبر طرق رسمية أو كانوا مقيمين في مصر

منذ فترة طويلة.(١)

التهجير القسري جريمة حرب مما يجب التركيز عليه في هذه المرحلة استحضار القانون الدولي الذي يعد التهجير القسري جريمة يعاقب مرتكبها، إذ تحظر اتفاقية جنيف الرابعة نقل السكان بالقوة، وتعتبر المحكمة الجنائية الدولية التهجير القسري جريمة حرب. كما تؤكد قرارات الأمم المتحدة على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم. ورغم ضعف آليات تنفيذ هذه القوانين خصوصا عندما يتعلق الأمر بالاحتلال الصهيوني فإن استحضار هذه القوانين من شأنه أن يساهم في تكوين رأي دولي عام مؤيد للموقف العربي والفلسطيني برفض التهجير باعتباره جريمة

المحور الثانى: قضية دعم فلسطين (هل يجب تقديم الإمدادات الإغاثية أم لا؟).

دار الإفتاء المصرية:

دعم الشعب الفلسطيني.

التبرع لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة واجب شرعي لمن عجز عن نصرتهم بنفسه، ويُعدّ من جهاد المال الذي أكّدت عليه النصوص الشرعية.

أما زكاة المال، فيجوز دفعها لهم من سهم "في سبيل الله"، لأنهم في حالة جهاد دفع ضد المعتدي. كما يجوز إعطاؤها لفقرائهم ومساكينهم، نظرًا لشدة حاجتهم.

وبناءً على ذلك، فإن أبناء غزة أَوْلى باستحقاق أموال الزكاة نظرًا لظروفهم الحرجة واحتياجهم الشديد للغوث.(٢)

انتفاضة المسجد الأقصى المباركة:

إن الجهاد في سبيل الله بمفهومه العام يشمل: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، والقتال دفاعا عن النفس والدين والوطن والمال؛ لرد عدوان المعتدين على المسلمين ودفع أذى الباغين ونصرة الضعفاء والمظلومين، والمسلمون مأمورون بالجهاد في سبيل الله؛ لرد العدوان ومنع الظلم والأذى عن المسلمين في كل زمان وكل مكان بكل وسائل الجهاد سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا بالنفس والمال أو بهما معا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ

(١) https://www.alquds.co.uk/الإفتاء-الفلسطينية-الهجرة-من-أرض-الرب/

(٢) جمعة، علي محمد. (٢٠٠٩). دعم الشعب الفلسطيني. دار الإفتاء المصرية. تم استرجاعه من: https://www.dar-alifta.org

وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ الحجرات ١٥، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ الأنفال ٧٢، وقول الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾. وقد سئل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الناس أفضل؟ قال: ((مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله)).

وإن الزكاة ركن من أركان الإسلام وهي عبادة مالية أوجبها الله تعالى على المسلم المالك للنصاب الذي تبلغ قيمته بالنسبة للنقود وعروض التجارة ما يعادل ٨٥ جراما من الذهب الخالص الخالي من الدين الحال والذي مر عليه الحول والفائض عن حوائجه الأصلية وحوائج من تلزمه نفقتهم لقوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ وقوله -صلى الله عليه وسلم-: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)). وتصرف الزكاة في مصارفها الشرعية الثمانية الواردة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.

ثالثا: إن المراد بقوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في الآية السابقة عند المحققين من الفقهاء هو جميع طرق الخير أعلاها الجهاد والغزو في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، فقال الكاساني الحنفي: «إن المراد بقوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ جميع القرب، فيدخل فيه كل سعي في طاعة الله وسبيل الخيرات متى كانت هناك حاجة». بدائع الصنائع للكاساني جـ٢ صـ٤٥. وفي واقعة السؤال وبناء على ما سبق فإن انتفاضة المسجد الأقصى المبارك تمثل أعلى درجات الجهاد في سبيل الله لرد عدوان المحتلين الصهاينة وللدفاع عن المقدسات الإسلامية، ويجب على كل مسلم أن يساعد إخوانه المجاهدين في سبيل الله في أرض فلسطين سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وبكل ما يملك من نفس ومال كل حسب طاقته وقدرته وحسب الحال والمقام، كما يجوز للمسلم أن يخرج زكاة ماله لهؤلاء المجاهدين وأن ذلك يكون جهادا منه في سبيل الله.(١)

نصرة لفلسطين.. موقف دار الإفتاء المصرية

أطلقت دار الإفتاء المصرية صفحة إلكترونية لدعم القضية الفلسطينية، تأكيدًا على أنها قضية

(١) واصل، نصر فريد. (٢٠٠١، ١ يناير). فتوى حول انتفاضة المسجد الأقصى المباركة. دار الإفتاء المصرية. مسترجع من https://www.dar-alifta.org

كل عربي ومسلم، ولا تسقط بالتقادم. وأكدت على عدة نقاط أساسية، منها:

١. حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

٢. إدانة جرائم الاحتلال مثل التهجير القسري والتجويع والحصار.

٣. ضرورة تقديم الدعم الإنساني بشكل مستدام للفلسطينيين.

٤. الإشادة بصمود الفلسطينيين ورفضهم للتهجير والاستسلام.

٥. الدعاء لنصرة المستضعفين والتوعية بالقضية الفلسطينية.

٦. إبراز المعالم الدينية والتاريخية لفلسطين وفضح ازدواجية المعايير الدولية.

تؤكد دار الإفتاء أن دعم القضية الفلسطينية واجب ديني وإنساني، ويجب على المسلمين المساهمة بكل السبل الممكنة.(١)

افتاء مصر تصدر بيانا عن «إغاثة الملهوف» ودعم الفلسطينيين بالمساعدات:

أصدرت دار الإفتاء المصرية بيانًا يوم الخميس أكدت فيه دعمها للمساعدات الإنسانية المقدمة للفلسطينيين في ظل استمرار الاشتباكات بين إسرائيل وحركة حماس في غزة.

أبرز النقاط في البيان:

١. إشادة بحملات الإغاثة: ثمّنت دار الإفتاء جهود مصر في إرسال المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني المحاصر في غزة.

٢. إدانة الانتهاكات الإسرائيلية: وصفت ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بأنها «غير إنسانية» ودعت إلى تضافر الجهود العالمية لمواجهتها.

٣. التأكيد على القيم الإنسانية: شددت على أن إغاثة المحاصرين من المبادئ التي تدعو إليها الأديان كافة، مشيرةً إلى دور مصر الريادي في هذا المجال.

٤. دعوة لدعم المبادرة المصرية: حثّت الجميع على الاستجابة لدعوة مصر لاستقبال المساعدات الإنسانية في مطار العريش لتقديم الدعم للفلسطينيين.

---

(١) علي، لؤي. (٢٠٢٤، ١٥ فبراير). نصرة لفلسطين.. دار الإفتاء تطلق صفحة لدعم القضية.. وتؤكد: قضية كل عربي ومسلم ولا تسقط بالتقادم.. وتنشر أبرز الفتاوى لنصرة فلسطين. اليوم السابع. com.https://www.youm٧

٥. إشادة بمؤسسة "حياة كريمة": أشادت بإعلان المؤسسة تضامنها مع الفلسطينيين وسعيها لجمع التبرعات لدعمهم تنفيذًا لتوجيهات الرئيس المصري.(١)

مجمع الفقه الإسلامي الدولي يطالب المسلمين بدعم المرابطين على المسجد الأقصى:

طالب مجمع الفقه الإسلامي الدولي المسلمين بدعم المرابطين في المسجد الأقصى بكل ما يحافظ على رباطهم دفاعا عنه وحماية له, مناشدًا دول منظمة التعاون الإسلامي القيام بواجبها فورًا في بذل الغالي والنفيس لحماية المسجد الأقصى من الأخطار الإرهابية التي تهدد وجوده, ودعم الفلسطينيين بكل مقومات الحياة والبقاء للثبات في الأرض الفلسطينية. وتابع بغضب شديد وقلق متزايد محاولات اقتحام المسجد الأقصى من قطعان الصهاينة المستوطنين وقوات الاحتلال وأعضاء في الكنيست الإسرائيلي, وآخرها ما تم فجر الأحد الماضي , الذي تجاوز الكثير من الخطوط الحمراء وفق خطة مرسومة بدأت بانتشار قوات تقدر بألف عنصر عسكري، وطوقت الحرم القدسي من جميع جهاته وأغلقت الأبواب ومنعت دخول المصلين, واقتحمت مجموعات من المستعمرين ومعهم وزير الزراعة الصهيوني باحة الأقصى من باب المغاربة, وعندما تصدت لهم مجموعة كبيرة من الشباب الفلسطيني سارعت قوات الاحتلال بإطلاق الغاز المسيل للدموع, والعيارات المطاطية وأخلوا المسجد من المصلين مستخدمين لذلك القنابل الدخانية والصوتية, ونجم عن عدوانهم الغاشم خسائر. واستنكر مجمع الفقه الإسلامي الدولي العدوان الإرهابي المباشر المادي والمعنوي على المسجد الأقصى وفي مدينة القدس الشريف غاية الاستنكار ، وحمّل المجتمع الدولي ومجلس الأمن مسؤولية الإيقاف الفوري للإرهاب الصهيوني ضد كرامة المسلمين ومشاعرهم, وطالبهم بحماية الشعب الفلسطيني وتمكينه من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها (القدس الشريف). وأكد مجمع الفقه الإسلامي الدولي ارتباط المسلمين الوثيق بالمسجد الأقصى، مجدداً رفضه القاطع بأي مساس كان بحقوق الأمة الإسلامية والمسلمين في المسجد الأقصى وساحاته, محذرًا الصهاينة ومن يقف معهم من إذكاء فتن الحروب الدينية والطائفية التي إن اشتعلت ستأكل الأخضر واليابس في هذا الإقليم والعالم, مؤكدًا أن العمل لحماية وتحرير المسجد الأقصى وفلسطين من العدوان الصهيوني من أولوياته المطلقة التي يسعى لها دائما.(٢)

(١) دار الإفتاء المصرية. ٢٠٢٣. «افتاء مصر تصدر بيانا عن ‹إغاثة الملهوف› ودعم الفلسطينيين بالمساعدات." الشرق الأوسط، ١٣ أكتوبر. https://www.cnn.com.

(2) https://www.spa.gov.sa/1398956

بيان مجلس البحوث والدراسات الشرعية لتهنئة المجاهدين في فلسطين بالنصر، ووجوب استمرار دعمهم ومناصرتهم:

فإنّ مجلسَ البحوثِ والدراسات الشرعية بدار الإفتاء الليبية، يباركُ للمرابطين في فلسطين هذه الانتصاراتِ، التي منَّ الله بها عليهم، وعلى الأمة الإسلامية كلها، وجعَلَها ثمرةً من ثمرات أداءِ الواجب الشرعي، الذي كلَّف الله به المسلمين، إذا هجمَ العدوُّ على بلدهم.

وقد ظهرتْ قدرةُ الله وحكمته في نصره إياهم، وكسر شوكة اليهود المعتدين، رغم قلة العدد، والتآمر والخذلان من كثير من دولِ العالم؛ ليتحققَ قول الله تعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ}، ويتحقق ما قاله الله عزّ وجلّ في هذَا العدوّ: {لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}.

إنَّ مجلسَ البحوثِ والدراساتِ الشرعية، وهو يباركُ لأهلِ القدسِ وغزةَ وما حولهما انتصاراتِهم، فإنه يذكّر بما وصفَ الله عز وجل به الأعداءَ من اليهود، بأنهم غادرونَ، كما في قوله تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}، فلا ينبغِي لمسلمٍ أن يطمئنَّ لوعودهم.

كما يؤكدُ المجلسُ على أنَّ ما قامَ به المرابطون لردع العدوانِ، هو ما قرَّرهُ أهلُ العلم؛ من أن جهادَ الدفع واجبٌ على المسلمينَ بالإجماع، وهو إذا ما احتلَّ العدو جزءًا من بلادِ المسلمين، فكيف إذا كان بقعةً مقدسةً كالمسجد الأقصى؟

إذْ قدِ اتفقتْ كلمةُ العلماء من المذاهب الأربعةِ وغيرهم على هذا الحكم.

ويترتبُ على ذلك وجوبُ استمرار مناصرتهم، بكل أسبابِ النُّصرة، وما فقده المجاهدون في هذه الحربِ الغادرةِ، محتاجونَ إلى تعويضه، فلا يظُنّنَّ أحدٌ أن الحرب قد انتهتْ، فإنّ الحربَ لم تضعْ أوزارَها بعد.

ومَن لم يستطعْ إعانتهم بنفسه، فليُعِنهم بأي نوعٍ يقدر عليه من أنواعِ الإعانة، ومن ذلك:

١- جهاد أصحابِ الأموال بأموالهم؛ عملًا بقول الله تعالى: {ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، وقوله صلى الله عليه وسلم: (جاهدُوا المشركينَ بأموالكم وأنفسكم وألسنتِكم" [رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه].

٢- جهادُ أصحابِ الإعلام وأربابِ الكلام والأقلام؛ بنشر أخبارِهم، سواء ما يتعرضونَ له من ظلم

وعدوان، أو ما يحققونه من نصر وإثخان، والذبّ عن أعراضهم، بالردّ على شبهاتِ المشككين، وفضح مواقفِ المرجفين، الذين يبثون الأخبار الكاذبة، التي تضعف عزائمَ المؤمنين، وكشف المنافقين الذين يوالون اليهود الغاصبين، ويتبرأون مِن المجاهدين، الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق، وهو مِن الجهاد باللسان.

٣- جهادُ عامة المسلمين بالدعاء لهم سرًّا وجهرًا، والاحتجاج على حكوماتِ بلدانهم، التي تنشئ العلاقات مع الكيان المحتل، أو تدعمه، أو تصمت على جرائمه، وهو كذلك مِن جهاد اللسانِ والنهي عن المنكر.[١]

(١) مجلس البحوث والدراسات الشرعية، دار الإفتاء الليبية. (٢٢ مايو ٢٠٢١). بيان مجلس البحوث والدراسات الشرعية لتهنئة المجاهدين في فلسطين بالنصر، ووجوب استمرار دعمهم ومناصرتهم. تم استرجاعه من https://ifta.ly

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فبعد البحث في موضوع الفتاوى المعاصرة المتعلقة بفلسطين، من خلال تأصيل مفهوم الفتوى، وتحديد معاييرها وضوابطها، ثم دراسة القضايا المتعلقة بالنازحين الفلسطينيين ودعم فلسطين، توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة.

أبرز النتائج

١. أهمية الفتوى في القضايا المصيرية: أظهرت الدراسة الدور البارز للفتوى في توجيه الرأي العام الإسلامي نحو القضية الفلسطينية، حيث تؤثر الفتوى في قرارات الأفراد والجماعات، خاصة فيما يتعلق بالبقاء في فلسطين أو الهجرة منها، ودعم المقاومة والشعب الفلسطيني.

٢. تحريم الهجرة من فلسطين: أكدت الفتاوى المعاصرة على أهمية بقاء الفلسطينيين في أرضهم وعدم تركها للعدو، معتبرة ذلك جزءًا من الجهاد والرباط في سبيل الله.

٣. وجوب دعم فلسطين: اتفقت الفتاوى الصادرة عن العلماء ومجامع الفقه الإسلامي على أن دعم فلسطين، سواء بالإمدادات الإغاثية أو بالدعم المالي والسياسي والإعلامي، واجب شرعي يقع على عاتق الأمة الإسلامية.

٤. التهجير القسري جريمة دولية: كشفت الدراسة أن التهجير القسري للفلسطينيين يُعد جريمة حرب وفق القانون الدولي، مما يستوجب استثمار ذلك في الضغط على المجتمع الدولي لدعم حقوق الفلسطينيين.

٥. ازدواجية المعايير الدولية: أثبتت الدراسة أن الفتاوى الإسلامية تدعم الحق الفلسطيني بشكل قاطع، في حين أن القوانين الدولية، رغم وضوحها، تبقى عاجزة عن إلزام الاحتلال الإسرائيلي بوقف انتهاكاته.

التوصيات

١. تعزيز دور الفتوى في خدمة القضية الفلسطينية من خلال تكثيف إصدار الفتاوى التي تؤكد

على أهمية البقاء في الأرض المحتلة، وضرورة مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة.

٢. تنسيق الجهود الفقهية بين العلماء والمؤسسات الإسلامية لإصدار فتاوى موحدة حول المستجدات المتعلقة بفلسطين، لضمان توحيد الموقف الشرعي تجاه القضايا الكبرى.

٣. توظيف الإعلام في نشر الفتاوى المتعلقة بالقضية الفلسطينية، لضمان وصولها إلى أوسع نطاق ممكن، سواء عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة.

٤. الضغط القانوني الدولي لاستخدام القرارات الدولية المناهضة للتهجير والاستيطان الإسرائيلي كأداة في المحافل الدولية لتعزيز حقوق الفلسطينيين.

٥. تعزيز الوعي الفقهي بين الشباب الفلسطيني لتوضيح أهمية الفتاوى في تشكيل الوعي الديني والوطني، مما يسهم في تعزيز ثباتهم على الأرض.

وفي الختام، نؤكد أن الفتوى المعاصرة لا تزال تلعب دورًا جوهريًا في توجيه الأمة الإسلامية نحو مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية. ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة دينه ونصرة قضايا الأمة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فيما يلي جميع المراجع التي يمكنك استخدامها في نهاية أطروحتك، بعد ترتيبها وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد:

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

كتب التفسير:

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م.
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م.
- الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار التراث، ٢٠٠٣م.
- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٥م.

كتب الحديث:

- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٣م.
- الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- ابن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة: دار السلام، ٢٠٠١م.
- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م.

كتب الفقه وأصول الفتوى:

- النووي، يحيى بن شرف. المجموع شرح المهذب. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م.
- ابن القيم، شمس الدين. إعلام الموقعين عن رب العالمين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الفقه. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢م.
- القرافي، شهاب الدين. الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. القاهرة: دار الوفاء، ١٩٩٨م.

كتب التاريخ والسير:

- ابن الأثير، عز الدين. الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. القاهرة: دار هجر، ١٩٩٨م.
- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
- المقريزي، تقي الدين. السلوك لمعرفة دول الملوك. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٣م.
- الصالحي، محمد بن يوسف. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.

كتب عن القضية الفلسطينية:

- قاسم، محسن محمد. القضية الفلسطينية: تاريخها ومستقبلها. بيروت: دار النهضة، ٢٠١٠م.
- النجار، عبد الوهاب. تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٥م.
- صبري، عكرمة. القدس والمسجد الأقصى في الفقه الإسلامي. عمان: دار البيارق، ٢٠١٧م.
- زكريا، أنور. الاحتلال الإسرائيلي والتحديات السياسية في فلسطين. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٨م.
- حمدان، مصطفى. المقاومة الفلسطينية في ظل الشرعية الدولية. بيروت: دار النفائس، ٢٠٢٠م.

المراجع القانونية والدولية:

- الأمم المتحدة. قرارات مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية. نيويورك: الأمانة العامة للأمم المتحدة، ٢٠٢٠م.
- المحكمة الجنائية الدولية. القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. لاهاي: المحكمة الجنائية الدولية، ٢٠١٩م.
- منظمة التعاون الإسلامي. الوثائق الرسمية حول القضية الفلسطينية. جدة: المنظمة، ٢٠٢٢م.

فتاوى معاصرة حول فلسطين:

- دار الإفتاء المصرية. الفتاوى الشرعية حول دعم فلسطين والمرابطة في الأقصى. القاهرة: دار الإفتاء، ٢٠٢٢م.

- مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين. فتاوى حول الهجرة والمرابطة في الأرض المحتلة. القدس: المجلس الأعلى للإفتاء، ٢٠٢١م.

- مجمع الفقه الإسلامي الدولي. قرارات المجمع حول القضية الفلسطينية. جدة: منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٣م.

- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. فتاوى حول المقاومة الفلسطينية ودعمها شرعيًا. إسطنبول: الاتحاد، ٢٠٢٠م.

التقارير والإحصائيات حول فلسطين:

- مركز الأبحاث الفلسطيني. تقرير حول الأوضاع الإنسانية في غزة والضفة الغربية. رام الله: المركز، ٢٠٢١م.

- الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في فلسطين. تقارير عن الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. رام الله: الهيئة، ٢٠٢٢م.

- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تقرير حول مستقبل القضية الفلسطينية في ظل التحولات الدولية. بيروت: المركز، ٢٠٢٣م.